ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Asst. Lecte. Sabah Shukur Mahmood

Samarra University - College of Arts

Email: sabah.sh.ma@uosamarra.edu.iq

Keywords:

Archaeological Tourism, Religious Tourism , Tourism Development, Historical Sites, Tourism Activity.

Article info

Article history:

Received 19.Jun.2025

Accepted 29.Aug.2025

Published 25.Nov.2025

Factors Influencing the Development of Archaeological and Religious Tourism in Samarra

A B S T R A C T

This research examines "the factors contributing to the development of archaeological and religious tourism and their impact on enhancing tourism activity in Samarra," by analyzing the most prominent determinants affecting the reality of religious and archaeological tourism in the city. It seeks to identify the challenges and available potential, and to determine the roles of official bodies, the local community, and tourism and religious institutions in supporting the tourism sector. The research relied on a descriptive and analytical approach, employing tools such as interviews with stakeholders and analysis of official documents and academic sources. It concluded that there are key factors controlling the course of tourism development, most notably: infrastructure, the security environment, tourism marketing, and community awareness. The research proposes a set of recommendations that would contribute to revitalizing archaeological and religious tourism in Samarra, if implemented in a thoughtful and integrated manner.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol61.Iss2.4549

العوامل المساهمة في تنمية السياحة الأثرية والدينية ودورها في تعزيز النشاط السياحي في مدينة سامراء

م.م. صباح شكر محمود

جامعة سامراء – كلية الآداب

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة "العوامل المساهمة في تنمية السياحة الأثرية والدينية وأثرها في تعزيز النشاط السياحي في سامراء"، من خلال تحليل أبرز المحددات التي تؤثر في واقع السياحة الدينية والأثرية في المدينة. ويسعى إلى تشخيص التحديات والإمكانات المتوفرة، وتحديد دور كل من الجهات الرسمية، والمجتمع المحلي، والمؤسسات السياحية والدينية في دعم القطاع السياحي.

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم أدوات مثل المقابلات مع ذوي العلاقة وتحليل الوثائق الرسمية والمصادر الأكاديمية. وتوصل إلى أن هناك عوامل رئيسة تتحكم في مسار التنمية السياحية، من أبرزها: البنية التحتية، البيئة الأمنية، التسويق السياحي، والوعي المجتمعي. ويقترح البحث جملة من التوصيات من شأنها أن تسهم في تنشيط السياحة الأثرية والدينية في سامراء، إذا ما تم تطبيقها بشكل مدروس وتكاملي.

الكلمات المفتاحية: السياحة الأثرية ، السياحة الدينية ، التنمية السياحية ، المواقع التاريخية، النشاط السياحي.

المقدمة

تُعدّ السياحة الأثرية والدينية من الركائز الحيوية التي يعتمد عليها القطاع السياحي في العديد من الدول ذات الطابع التاريخي والديني، إذ تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وتمثل مدينة سامراء العراقية نموذجًا غنيًا بالمقومات السياحية التي تجمع بين العمق التاريخي والمكانة الدينية الرفيعة، لما تحتويه من معالم أثرية بارزة كالمئذنة الملوية وجامع المأمون، فضلاً عن الأماكن الدينية المقدسة وفي مقدمتها مرقدا الإمامين العسكريين (عليهما السلام).

ورغم هذا الزخم التراثي والديني، إلا أن المدينة لم تشهد بعد التطور السياحي الذي يتناسب مع مكانتها ومقوماتها، وهو ما يثير تساؤلات مهمة حول طبيعة العوامل المؤثرة في تنمية هذا النوع من السياحة، وكيف يمكن استثمارها بالشكل الذي يؤدي إلى تنشيط النشاط السياحي في المدينة بشكل فعّال.

ينطلق هذا البحث من فرضية مفادها أن هناك مجموعة من العوامل الإيجابية والسلبية التي تؤثر في مستوى التنمية السياحية الأثرية والدينية في مدينة سامراء، وأن تفعيل هذه العوامل من شأنه أن يسهم في تعزيز الحركة السياحية ورفع كفاءتها الاقتصادية والثقافية. ويهدف البحث إلى تشخيص هذه العوامل، وقياس مدى تأثيرها، واقتراح حلول عملية قابلة للتطبيق لتحسين الواقع السياحي في المدينة.

وسيعتمد البحث على منهج وصفي تحليلي مدعوم بأدوات علمية مثل المقابلات وتحليل الوثائق والمصادر الثانوية، مع التركيز على الإطار التطبيقي في مدينة سامراء.

منهجية البحث

❖ **فرضية البحث:**

تقوم فرضية البحث على أن تطوير البنية التحتية والترويج السياحي الفعّال ودمج المقومات الأثرية والدينية يشكلان عوامل أساسية في تعزيز التنمية السياحية في مدينة سامراء. كما تفترض أن تفعيل هذه العوامل بشكل متكامل سيؤدي إلى رفع مستوى الجذب السياحي، وتحقيق مردود اقتصادي وثقافي يسهم في تعزيز مكانة المدينة على المستويين الوطني والدولي.

❖ **مشكلة البحث:**

على الرغم من امتلاك مدينة سامراء إرثًا أثريًا غنيًا ومكانة دينية بارزة، إلا أن التنمية السياحية فيها ما تزال محدودة. فضعف البنية التحتية، وقلة الترويج السياحي، وغياب الاستراتيجيات المتكاملة، جميعها عوامل حدّت من قدرة المدينة على الاستفادة الكاملة من مقوماتها الثقافية والروحية. ومن هنا تأتي أهمية البحث في تشخيص العوامل المساهمة في تنمية السياحة الأثرية والدينية ودورها في تعزيز النشاط السياحي في سامراء.

❖ **هدف البحث:**

يهدف البحث إلى تحليل العوامل المساهمة في تنمية السياحة الأثرية والدينية في مدينة سامراء، وبيان أثر هذه العوامل في تعزيز النشاط السياحي، من خلال دراسة الواقع الحالي، وتشخيص التحديات، وتقديم توصيات قابلة للتطبيق تسهم في تفعيل المقومات السياحية التاريخية والدينية للمدينة. كما يسعى البحث إلى إبراز دور السياحة المستدامة في الحفاظ على الهوية الثقافية والتراثية للمدينة، وفتح آفاق جديدة للاستثمار السياحي بما يعزز من مكانة سامراء محليًا ودوليًا.

❖ **نوع البحث:**

وصفي تحليلي، يهدف إلى توصيف الظاهرة موضوع الدراسة (واقع السياحة الأثرية والدينية في سامراء)، وتحليل العوامل المؤثرة فيها.

❖ **أدوات البحث:**

- المقابلات الشخصية مع المسؤولين في دوائر السياحة، والأوقاف، والبلدية.
- تحليل التقارير والإحصاءات الرسمية المتعلقة بالسياحة في سامراء.
- مراجعة الدراسات الأكاديمية السابقة ذات الصلة.

❖ **مصادر البيانات:**

- مصادر أولية: مقابلات ميدانية.
- مصادر ثانوية: كتب، مقالات، رسائل علمية، تقارير رسمية، مواقع إلكترونية موثوقة.

❖ **مجتمع البحث وعينته:**

المجتمع يتكون من العاملين في القطاع السياحي والديني في سامراء، وتم اختيار عينة قصدية تشمل موظفي السياحة، مسؤولين محليين، وبعض الزوار والمهتمين بالتراث.

❖ **حدود البحث:**

- المكانية: مدينة سامراء – محافظة صلاح الدين – العراق.
- الزمانية: عام ٢٠٢٥ مع الاستناد إلى تطورات العقدين الماضيين.
- الموضوعية: تنمية السياحة الأثرية والدينية فقط.

❖ **صعوبات البحث:**

- قلة الإحصاءات المحدثة.
- صعوبة الوصول إلى بعض المسؤولين.
- غياب خطط سياحية منشورة بشكل رسمي للمدينة.

المبحث الاول: الإطار النظري والمفاهيمي.

المطلب الأول: المفاهيم والتعريفات الأساسية للبحث.

اولاً: مفهوم السياحة.

تُعرّف السياحة بأنها انتقال الأفراد من أماكن إقامتهم الاعتيادية إلى أماكن أخرى لأغراض غير مرتبطة بالعمل أو الإقامة الدائمة، وتتضمن زيارة المواقع الثقافية والدينية والترفيهية. وتمثل السياحة نشاطًا اقتصاديًا واجتماعيًا مؤثرًا في الاقتصاد المحلي والعالمي. (القادر، ٢٠١٢، صفحة ١٥)

ثانياً: مفهوم السياحة الأثرية.

السياحة الأثرية هي نوع من أنواع السياحة الثقافية، تُعنى بزيارة المواقع التاريخية القديمة كالمعابد، والمآذن، والقصور، والمتاحف، لما تحمله من قيمة حضارية وعلمية. وتسهم هذه السياحة في الحفاظ على التراث وتعزيز الانتماء الوطني. (كمال، ٢٠١٨، الصفحات ٣٣-٣٦)

ثالثا: مفهوم السياحة الدينية.

يقصد بالسياحة الدينية السفر إلى أماكن مقدسة أو مواقع ذات رمزية دينية بهدف أداء مناسك، أو زيارة أضرحة، أو المشاركة في شعائر دينية. وتُعد من أقدم أنواع السياحة وأكثرها استقرارًا في الطلب، وتساهم في تقوية الروابط الروحية والثقافية. (عبد الحميد ز.، ٢٠١٩، الصفحات ١٤-١٩)

رابعاً: مفهوم التنمية السياحية.

التنمية السياحية تعني مجموعة الأنشطة والخطط التي تهدف إلى تعزيز القدرة الجاذبة للمواقع السياحية، من خلال تحسين البنية التحتية، وتشجيع الاستثمار، بما يحقق التنمية المستدامة ويعود بالنفع على السكان المحليين. (علي، ٢٠٢٠، الصفحات ٣٣-٤٠).

خامساً: مفهوم النشاط السياحي.

النشاط السياحي هو مجموع الحركات والتفاعلات الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن توافد السياح إلى منطقة معينة، ويتضمن الإقامة، والإنفاق، واستخدام المرافق السياحية. ويُقاس هذا النشاط بمؤشرات مثل عدد الزائرين والدخل السياحي. (الهاشمي، ٢٠٢١، الصفحات ١١٢-١٢٦).

المطلب الثاني: المقومات والعوامل المؤثرة في تنمية السياحة الأثرية والدينية

اولاً: البنية التحتية.

١. البنية التحتية المتكاملة من طرق ومواصلات وخدمات عامة، تشمل النقل، الماء، الكهرباء، والاتصالات، توفر بنية تحتية جيدة يسهل حركة السياح ويعزز الراحة أثناء زيارتهم للمواقع.

٢. الخدمات السياحية مثل الفنادق والمطاعم والإرشاد السياحي تشكل هذه الخدمات عنصر جذب واستبقاء للسياح.

٣. الأمن والاستقرار السياسي والاجتماعي في المنطقة السياحية يشجع السياح على زيارة المواقع دون خوف أو قلق.

٤. الوعي المجتمعي بأهمية السياحة ودور السكان في دعمها يساهم السكان المحليون في خلق بيئة مرحبة ومحفزة، والسياحة الناجحة تتطلب تعاون الأهالي مع الجهات السياحية.

٥. الحفاظ على المواقع الأثرية والدينية من الإهمال والتلف، يتطلب صيانة دورية وتشريعات حماية واضحة. (عبدالله ، ٢٠١٨، الصفحات ٦٠-٧٥)

ثانياً: الامن السياحي.

يُعد الأمن من أهم المقومات التي تؤثر في تنمية السياحة الأثرية والدينية، فهو يمثل حجر الأساس لأي نشاط سياحي ناجح. فالمواقع السياحية مهما كانت متميزة بتراثها أو قدسيتها، لا يمكن أن تستقطب الزوار دون توفر بيئة آمنة يشعر فيها السائح بالاطمئنان.

السائح يبحث دائمًا عن الشعور بالأمان في تنقلاته، أماكن إقامته، وزياراته للأماكن المقدسة أو الأثرية، ولذلك فإن أي تدهور في الوضع الأمني يؤدي مباشرة إلى انخفاض أعداد السياح، بل وقد يؤدي إلى توقف النشاط السياحي بالكامل. (محمد، ٢٠٢٠، الصفحات ٧٢-٨٥)

أهم واجبات الأجهزة الأمنية لدعم السياحة:

١. حماية المواقع السياحية والدينية من أي تهديدات محتملة.
٢. تأمين الطرق والمنافذ المؤدية إلى المناطق السياحية.
٣. تنظيم الحشود خلال المناسبات الدينية والأعياد.
٤. التعاون مع وزارة السياحة لتوفير المعلومات للسياح.
٥. التعامل الإنساني مع الزوار لضمان صورة إيجابية عن البلد.
(عبد الجليل ، ٢٠١٩، الصفحات ٣٤-٣٨)

ثالثًا: التسويق السياحي.

يُعد التسويق السياحي من الركائز الأساسية في تنمية السياحة الأثرية والدينية، إذ يلعب دورًا كبيرًا في إيصال صورة إيجابية وجذابة عن المواقع السياحية إلى الجمهور المحلي والدولي. فالتسويق هو الأداة التي من خلالها تُبرز مزايا المواقع، وقيمتها التاريخية والدينية، وفرص الاستمتاع الروحي والثقافي بها.

أهم واجبات التسويق السياحي:

١. الترويج للمواقع الأثرية والدينية داخليًا وخارجيًا باستخدام خطط إعلامية واضحة.
٢. إعداد كتيبات ومواد دعائية تُظهر أهمية المواقع السياحية وأجواء الزيارة فيها.
٣. إطلاق حملات على وسائل التواصل الاجتماعي لجذب الفئات الشابة والمهتمين.
٤. المشاركة في المعارض السياحية الدولية لربط المدينة بشبكة السياحة العالمية.
٥. تحسين الصورة الذهنية للبلد من خلال إبراز الأمن، الخدمات، والضيافة.
(فتحي، ٢٠٢٠، الصفحات ٨٨-٩٤)

رابعاً: التشريعات السياحية.

تُعد التشريعات السياحية من أهم المقومات المؤثرة في تنمية السياحة الأثرية والدينية، فهي الإطار القانوني الذي ينظم عمل المؤسسات والأنشطة السياحية ويحفظ حقوق الزوار والمستثمرين والجهات الحكومية. وتُسهم هذه القوانين في ضبط آليات الاستثمار، وحماية المواقع الأثرية، وتوجيه التنمية السياحية ضمن خطط مدروسة.

أهم واجبات التشريعات السياحية:

١. حماية المواقع الأثرية والدينية من التعدي أو الاستغلال غير المشروع.
٢. تنظيم الاستثمار السياحي من خلال قوانين تحفز المستثمرين وتضمن الحقوق.
٣. وضع لوائح تنظيمية لترخيص الفنادق والمرشدين وشركات السياحة.
٤. فرض عقوبات على المخالفين لضمان الانضباط في العمل السياحي.
٥. تسهيل دخول السياح من خلال تبسيط إجراءات التأشيرات والتنقل.
٦. ربط التشريعات بالتنمية المستدامة لضمان استمرارية الفائدة الاقتصادية (سلمان، ٢٠٢١، الصفحات ٢٠٤-١١٢).

خامساً: الوعي الاجتماعي السياحي.

يُعد الوعي الاجتماعي من المقومات الجوهرية في تنمية السياحة الأثرية والدينية، إذ يرتبط بسلوكيات الأفراد والمجتمع تجاه الزائرين والمواقع السياحية. فكلما كان المجتمع أكثر وعيًا بأهمية السياحة، زاد حرصه على تقديم صورة إيجابية لمدينته، وتعزيز مكانتها في أعين الزوار.

الوعي الاجتماعي لا يقتصر على المجاملات، بل يشمل احترام خصوصية الزائر، وتقدير قيمة المواقع التراثية والدينية، والمساهمة في الحفاظ عليها من التخريب أو الاستغلال. كما يُسهم في تشجيع السكان على الانخراط في الأنشطة السياحية وتقديم خدمات ذات جودة عالية.

مقومات الوعي الاجتماعي في السياحة:

١. **التربية والتعليم**: إدراج مفاهيم السياحة وأهميتها ضمن المناهج الدراسية.
٢. **وسائل الإعلام**: دور الإعلام في نشر ثقافة السياحة واحترام الآخر.
٣. **المؤسسات الدينية**: نشر التوجيهات الداعية لحسن معاملة الزوار والحفاظ على المقدسات.
٤. **الدورات التوعوية**: إقامة ورش عمل وندوات توضح أهمية المواقع الدينية والأثرية.
٦. **المنظمات المجتمعية**: دعم مبادرات الوعي والنشاطات التطوعية داخل المواقع السياحية.
٨. **الشراكة مع الجهات الحكومية**: التعاون بين المواطنين والجهات الرسمية لتحقيق أهداف التنمية السياحية. (الشمري ح.، ٢٠١٩، الصفحات ٦٦-٧٣)

المبحث الثاني: مدينة سامراء – الواقع السياحي والإمكانات.

المطلب الأول: الخلفية التاريخية والدينية لمدينة سامراء.

أولاً: نشأة مدينة سامراء.

نشأت مدينة سامراء في العصر العباسي في القرن الثالث الهجري، وقد أسسها الخليفة العباسي المعتصم بالله سنة ٢٢١هـ /٨٣٦م لتكون عاصمة جديدة للدولة العباسية بدلاً من بغداد، بسبب التوترات والصراعات بين الجند الأتراك وسكان بغداد، اختار المعتصم موقع سامراء على الضفة الشرقية لنهر دجلة لما يتميز به من موقع استراتيجي، ووفرة المياه، وسهولة المواصلات.

شرع ببناء قصوره وثكناته وجامعه الكبير، الذي يُعرف اليوم بـ "الجامع العباسي"، وكان فيه منارة الملوية الشهيرة، شهدت سامراء أوج ازدهارها في عهد الخلفاء العباسيين المعتصم والواثق والمتوكل، حيث ازدهرت العمارة والفنون والعلم، وقد بقيت عاصمة الخلافة لنحو نصف قرن قبل أن تعود إلى بغداد سنة ٢٧٩هـ. (الطالقاني، ٢٠١٥، الصفحات ٤١-٤٩).

خريطة رقم (١)

اهم المواقع السياحية الدينية والأثرية في مدينة سامراء

المصدر؛ صفحة سامراء مدينتي، ٢٠١٨، خريطة توضح توزيع المواقع الأثرية والدينية في سامراء.

ثانيًا: تطور مدينة سامراء.

شهدت مدينة سامراء مراحل متعددة من التطور منذ تأسيسها في العصر العباسي، حيث انتقلت من مجرد ثكنة عسكرية إلى عاصمة كبرى ضاهت بغداد في عمرانها ومكانتها السياسية والدينية، بعد عودة الخلافة إلى بغداد، تراجع دور سامراء مؤقتًا، لكنها حافظت على مكانتها الدينية، خاصة بعد القرن الثالث الهجري بسبب وجود مرقدي الإمامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام، ومع مرور الزمن، تطورت المدينة عمرانياً وسكانياً، خصوصًا بعد توسع زوار العتبات المقدسة وتزايد الحجيج إليها.

في العصر الحديث، بدأت الدولة العراقية بالاهتمام بالمدينة من الناحية العمرانية والخدمية، وتم إدراج "مدينة سامراء الأثرية" على قائمة التراث العالمي لليونسكو عام ٢٠٠٧.

شهدت المدينة كذلك تطورًا في البنية التحتية، وتحسينات في الطرق والخدمات، وإنشاء الفنادق والمرافق السياحية.

خصائص تطور مدينة سامراء:

١. التحول من مدينة عسكرية إلى مركز حضاري وديني.
٢. الاستمرار في أداء دور ديني رغم التراجع السياسي.
٣. توسع سكاني وعمراني ملحوظ خلال القرون اللاحقة.
٤. تحولها إلى مقصد سياحي ديني للمسلمين الشيعة من العراق وخارجه.
٥. إدراجها ضمن مواقع التراث العالمي بسبب معالمها المعمارية الفريدة. (درويش، ٢٠٢٠، الصفحات ٥٩–٦٧)

ثالثًا: دور مدينة سامراء في التاريخ الإسلامي.

لعبت سامراء دورًا محوريًا في التاريخ الإسلامي، خاصة خلال العصر العباسي، عندما أصبحت عاصمة الخلافة الإسلامية في عهد الخليفة المعتصم بالله سنة ٢٢١هـ / ٨٣٦م.

من هناك، صدرت قرارات الحكم إلى أرجاء الدولة الإسلامية الواسعة، وأقيمت فيها القصور والمنشآت العسكرية، مما جعلها مركزًا سياسيًا وإداريًا مهمًا.

كما عُرفت سامراء بازدهارها الحضاري، إذ احتضنت العلماء والمفكرين والمهندسين، وازدهرت فيها فنون العمارة والزخرفة الإسلامية، وبعد انتهاء دورها كعاصمة، استمر تأثيرها الديني من خلال وجود مرقدي الإمامين علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام)، فأصبحت مركزًا روحيًا كبيرًا للمسلمين الشيعة. (الشيخ، ٢٠١٨، الصفحات ٧٣–٨١)

رابعاً: أهمية زيارة الامامين العسكريين (عليهما السلام). سيراً على الاقدام ودور المواكب الحسينية في دعم الزيارات.

تعد زيارة الإمامين العسكريين (عليهما السلام) في سامراء واحدة من أبرز المناسبات الدينية التي تشهد توافد أعداد كبيرة من الزائرين، حيث يقطع الكثير منهم المسافات سيراً على الأقدام تعبيراً عن الولاء والارتباط الروحي بأئمة أهل البيت (عليهم السلام). وتُسهم هذه الزيارات في تنشيط الحركة السياحية الدينية بشكل واضح، ليس فقط من خلال أعداد الزوار وإنما أيضاً عبر الأثر الاجتماعي والثقافي الذي تتركه. وتلعب المواكب الحسينية والخدمية دوراً محورياً في إنجاح هذه الزيارات، إذ توفر الطعام والشراب وأماكن الاستراحة للزوار، إلى جانب الخدمات الطبية والتنظيمية. (الشيعة، ٢٠٢٢).

خامساً: دور المؤسسات العسكرية والحشد الشعبي في تأمين زيارة الإمامين العسكريين (عليهما السلام) ودعم السياحة الدينية في سامراء.

تلعب المؤسسات الأمنية والعسكرية، بالإضافة إلى الحشد الشعبي، دوراً محورياً في تأمين مدينة سامراء خلال المناسبات الدينية الكبرى، وخاصة زيارة الإمامين العسكريين (عليهما السلام). فهذه المؤسسات تعمل على تنظيم حركة الزوار، وتأمين الطرق المؤدية إلى المدينة، وضمان سلامة المواطنين والزائرين، مما يساهم في خلق بيئة آمنة ومطمئنة للزائرين. ويترتب على هذا الدور تعزيز النشاط السياحي الديني، إذ أن توفير الأمن يعتبر من أهم العوامل التي تشجع الزوار على المشاركة في الزيارات الدينية سيرًا على الأقدام، ويضمن انتظام سير المواكب الحسينية والخدمية، إضافة إلى الحد من الحوادث أو الازدحام المفرط داخل المدينة المقدسة. كما يسهم هذا التعاون بين المؤسسات الأمنية والمواكب الدينية في تعزيز صورة سامراء كوجهة سياحية دينية آمنة ومنظمة على المستويين المحلي والدولي.

النقاط الأساسية التي تبرزها الفقرة:

١. **التنظيم الأمني:** حماية الطرق والمواقع السياحية والدينية.

٢. **دعم السياحة الدينية:** الأمن يرفع أعداد الزائرين ويضمن استمرار النشاط.

٣. **تنظيم المواكب:** تيسير حركة الزوار والمواكب الخدمية.

٤. **الانطباع الدولي:** يبرز سامراء كوجهة آمنة للزوار المحليين والدوليين. (الشعبي، ٢٠٢٤).

يمكن تلخيص أهمية سامراء التاريخية في النقاط الاتية:

١. عاصمة الخلافة العباسية لما يقارب نصف قرن.

٢. مركز لقرارات الدولة الإسلامية في القرن الثالث الهجري.

٣. نموذج معماري فريد للعمارة الإسلامية المبكرة (الملوية، القصور العباسية).

٤. موقع ديني مقدس لدى المسلمين الشيعة.

٥. مرتبطة بعقيدة الغيبة للإمام المهدي مما يعزز مكانتها الدينية. (الشيخ، ٢٠١٨، الصفحات ٧٣-٨١)

المطلب الثاني: المواقع الأثرية والدينية في سامراء.

أولًا: المئذنة الملوية.

تُعد المئذنة الملوية في سامراء واحدة من أبرز المعالم الأثرية في العراق والعالم الإسلامي، وقد شُيّدت في عهد الخليفة العباسي المتوكل على الله سنة ٢٣٧هـ / ٨٥٢م، كجزء من مشروع بناء الجامع الكبير في سامراء.

تتميز الملوية بشكلها الحلزوني الفريد الذي لا مثيل له في العمارة الإسلامية، حيث ترتفع إلى نحو ٥٢ مترًا، ويبلغ قطر قاعدتها ٣٣ مترًا، مع سلم خارجي يلتف حول جسمها.

وقد بُنيت من الطابوق (الآجر) باستخدام تقنيات معمارية متقدمة، ما يعكس التطور الكبير في فن البناء العباسي.

كان الهدف منها مزدوجًا؛ فهي تؤدي وظيفة مئذنة للأذان، وفي الوقت نفسه تُعدّ رمزًا لهيبة الدولة العباسية. (الكبيسي، ٢٠١٦، الصفحات ١٢٢-١٣٠)

خصائص المئذنة الملوية:

١. تصميم حلزوني خارجي يلتف بدرجات تصاعدية حول بدن المئذنة.

٢. ارتفاع شاهق يبلغ نحو ٥٢ مترًا يجعلها مرئية من مسافات بعيدة.

٣. قاعدة مربعة ضخمة يبلغ قطرها ٣٣ مترًا، تمنحها ثباتًا معماريًا.

٤. بُنيت بالكامل من الطابوق الطيني المجفف المشوي (الآجر).

٥. تتسم بالبساطة والزخرفة المحدودة في نمطها الخارجي.

٦. مدخلها الوحيد يتجه نحو الجامع العباسي، بما يربطها وظيفيًا به. (جاسم، ٢٠٢٠، الصفحات ٩١-٩٦)

ثانيًا: الجامع الكبير.

يُعد الجامع العباسي الكبير في سامراء من أبرز الشواهد العمرانية في العصر العباسي، وقد شُيّد بأمر من الخليفة المتوكل على الله سنة ٢٣٤هـ / ٨٤٨م، على ضفة نهر دجلة الشرقية.

يمتد الجامع على مساحة تقارب ٣٨ ألف متر مربع، وكان يُعد في زمانه أكبر مسجد في العالم الإسلامي من حيث المساحة، يتميز تصميمه بالطابع البسيط والضخم، فقد بُني من الآجر المغلف بالجص، واستخدمت فيه الأقواس نصف الدائرية والنقوش الجصية البسيطة.

شُيّدت جدرانه الخارجية بارتفاع نحو ١٠ أمتار، مدعومة بـ٤٤ برجًا نصف دائري، وتحيط به أبواب عديدة تؤدي إلى صحن الجامع المكشوف، وكان للجامع دور ديني وسياسي واجتماعي بارز في عهد العباسيين، حيث أقيمت فيه الصلوات والخطب والمناسبات العامة. (الشماع، ٢٠١٧، الصفحات ٥٥–٦٣)

مميزات الجامع الكبير في سامراء:

١. اتساع مساحته جعله من أكبر مساجد العالم الإسلامي في العصر العباسي.
٢. بناؤه بالآجر المطلي بالجص منحه طابعًا معماريًا مميزًا في البساطة والضخامة.
٣. احتواؤه على أعمدة وأقواس متوازنة تعكس دقة التصميم المعماري العباسي.
٤. سور خارجي بارتفاع شاهق مدعوم بأبراج نصف دائرية تحيط بكامل البناء.
٥. اتصال مباشر بالمئذنة الملوية من الجهة الشمالية الغربية للجامع.
٦. زخارفه الجصية البسيطة والمنتظمة تُعد من النماذج الأولى للزينة الإسلامية المبكرة. (حمدان، ٢٠١٩، الصفحات ١١٢–١١٨)

ثالثًا: المراقد المقدسة في سامراء.

تحتضن مدينة سامراء واحدًا من أهم المراقد الدينية في العراق والعالم الإسلامي، وهو مرقد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام)، إلى جانب سرداب الغيبة الذي يُعد من أبرز المعالم لدى أتباع المذهب الشيعي.

شُيّد المرقد بداية في القرن الثالث الهجري، ثم خضع لتوسيعات وإعمار متواصل من قبل الملوك والسلاطين عبر العصور المختلفة، خاصة الصفويين والعثمانيين.

تتميز عمارة المرقد بالزخرفة الإسلامية البديعة، والقباب الذهبية الكبيرة، والمآذن الشاهقة، إضافة إلى الروحانية التي تشيع في أجواء المكان. (التميمي، ٢٠٢١، الصفحات ٤٥–٥٤)

أهمية المراقد المقدسة في سامراء:

١. تُعدّ من أهم مقاصد السياحة الدينية في العراق والعالم الإسلامي.
٢. تجسّد مكانة سامراء كمدينة مقدسة ومركز روحي رفيع.
٣. تعزز من التواصل الثقافي والديني بين الزوار من مختلف الدول.
٤. تساهم في تنشيط الاقتصاد المحلي من خلال حركة الزائرين الدائمة.
٥. تُحفّز على تحسين البنية التحتية والخدمات في المدينة.
٦. تُعدّ رمزًا للوحدة الإسلامية رغم اختلاف المذاهب. (الشمري ف.، ٢٠٢٢، الصفحات ٧٨–٨٤)

رابعًا: القصور العباسية.

تُعد القصور العباسية في سامراء من أبرز المعالم المعمارية التي تجسّد عظمة الدولة العباسية في أوج قوتها. بُنيت هذه القصور في القرن الثالث الهجري، بعد أن اتخذ الخليفة المتوكل على الله مدينة سامراء عاصمة له بدلاً من بغداد، وأشهر هذه القصور هو "قصر المعشوق"، و"قصر الخليفة"، و"الجعفري"، وقد صممت بطريقة تعكس ترف العيش والدقة.

تميزت هذه القصور بساحاتها الواسعة، والحدائق، والغرف المزخرفة، والحمامات، وقد بُنيت من الطابوق والجص بأساليب متقدمة في ذلك الوقت، احتوت بعض القصور على منشآت إدارية. (عبد الحميد ض.، ٢٠١٥، الصفحات ١٠١-١٠٩)

دور القصور العباسية في سامراء:

١. كانت مقرًا لإقامة الخلفاء العباسيين ومكانًا لإدارة شؤون الدولة.
٢. استخدمت لعقد المجالس الرسمية والاحتفالات الدينية والسياسية.
٣. شكّلت مركزًا للتخطيط العسكري والإشراف على الجند والقادة.
٤. ساعدت في تعزيز هيبة الدولة العباسية من خلال رمزيتها الفخمة.
٥. أدّت دورًا إداريًا من خلال احتوائها على دواوين ومكاتب للوزارات.(العنزي، ٢٠١٨، الصفحات ٦٤-٧١)

المطلب الثالث: تحليل الواقع السياحي في سامراء.

أولاً: الخدمات السياحية.

تعاني مدينة سامراء من نقص واضح في الخدمات السياحية الأساسية، مثل الفنادق ذات التصنيف العالي، والمطاعم السياحية، والمراكز الإرشادية، ومعظم المرافق الحالية لا تلبي متطلبات الزائرين من حيث الجودة والراحة، خصوصًا خلال المناسبات الدينية التي تشهد تدفقًا كبيرًا للزوار.

تفتقر المدينة إلى مكاتب سياحية منظمة ومترجمين مختصين، ما يُضعف من قدرتها على جذب السياح الأجانب، كما أن خدمات النقل الداخلي غير مهيأة بشكل كافٍ لنقل الزائرين بسهولة بين المواقع السياحية، ولا توجد لافتات إرشادية كافية أو أدلة تعريفية بالمناطق التاريخية، ما ينعكس سلبًا على تجربة السائح. (الجبوري، ٢٠٢٠، الصفحات ١١٢-١١٧)

ثانيًا: البنية التحتية.

تعاني البنية التحتية في مدينة سامراء من ضعف واضح يؤثر بشكل مباشر على تنشيط القطاع السياحي. فشبكات الطرق المؤدية إلى المدينة، خصوصًا من بغداد وتكريت، بحاجة إلى تطوير وتأهيل، كما أن المرافق العامة مثل المجاري والكهرباء والمياه تعاني من ضغط كبير خلال مواسم الزيارات الدينية. (العبيدي، ٢٠٢٢، الصفحات ١٠١-١٠٦)

ثالثًا: التحديات.

تواجه السياحة في سامراء جملة من التحديات التي تعيق تطورها، أبرزها التحديات الأمنية المرتبطة بالموقع الجغرافي الحساس للمدينة، كما تُعد قلة التخصيصات المالية والدعم الحكومي المحدود من أبرز المعوقات أمام تطوير البنى التحتية والخدمات السياحية.

تعاني المدينة من ضعف في الترويج الإعلامي والمعرفي لمواقعها الأثرية والدينية على المستوى المحلي والدولي. (الراوي، ٢٠٢١، الصفحات ٩٧-١٠٣).

رابعًا: الفرص السياحية.

تمتلك مدينة سامراء فرصًا واعدة لتكون وجهة سياحية بارزة على المستويين المحلي والدولي، لما تزخر به من مواقع دينية وأثرية ذات طابع فريد، قرب المدينة من بغداد، وتوفّر طرق برية رئيسية، يمنحها ميزة جغرافية مهمة لتكون نقطة جذب للزوار من مختلف المحافظات.

إدراج موقع سامراء الأثري ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو يُعد فرصة عالمية لتسويق المدينة دوليًا واستقطاب المنظمات الداعمة. (القيسي، ٢٠٢٢، الصفحات ١٢١-١٢٦)

المبحث الثالث: النتائج والتوصيات.

المطلب الاول: الاستنتاجات.

أولاً: اهم الاستنتاجات.

١. تمتلك سامراء مقومات سياحية غنية تجمع بين البعد الديني والأثري، مما يجعلها مؤهلة لتكون مركز جذب سياحي مهم.

٢. هناك ضعف ملحوظ في البنية التحتية والخدمات السياحية، الأمر الذي يعيق استثمار الإمكانات السياحية المتاحة.

٣. لا تزال الجهود الحكومية لتطوير السياحة في سامراء محدودة ولا ترقى إلى مستوى الإمكانات التراثية والدينية.

٤. الأمن يلعب دورًا محوريًا في تنشيط السياحة، وتحقيق الاستقرار يعد شرطًا أساسيًا لجذب الزائرين.

٥. تعاني المدينة من ضعف في الترويج الإعلامي، وغياب التسويق السياحي الفاعل على المستوى المحلي والدولي.

٦. يوجد نقص حاد في الكوادر السياحية المدربة والمؤسسات المتخصصة في إدارة وتنظيم البرامج السياحية.

٧. إهمال التشريعات والسياسات الداعمة للسياحة أثر بشكل كبير في تعطيل مشاريع الاستثمار السياحي.

٨. مواقع سامراء التاريخية والدينية تفتقر إلى الصيانة والتأهيل، مما يعرضها للتآكل أو فقدان قيمتها.

٩. المشاركة المجتمعية في دعم السياحة ضعيفة نتيجة ضعف الوعي العام بأهمية القطاع السياحي.

١٠. هناك فرص واعدة للنهوض بالقطاع السياحي في سامراء إذا ما تم استثمار الموارد بشكل متكامل ومدروس.

ثانيًا: اهم التوصيات.

١. ضرورة وضع خطة وطنية متكاملة لتأهيل وتطوير البنية التحتية والخدمات السياحية في مدينة سامراء.

٢. العمل على تعزيز الأمن في المناطق السياحية والدينية لضمان بيئة آمنة وجاذبة للزوار المحليين والأجانب.

٣. إطلاق حملات إعلامية داخلية وخارجية للتعريف بمواقع سامراء التراثية والدينية وأهميتها التاريخية.

٤. توفير التخصيصات المالية الكافية للمشاريع السياحية، خاصة في صيانة وإعادة تأهيل المعالم الأثرية.

٥. تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في الفنادق، والمطاعم، والنقل، والخدمات السياحية المساندة.

٦. إصدار تشريعات سياحية داعمة تضمن تسهيل الإجراءات وتحفيز المستثمرين وتوفير الحماية القانونية لهم.

٧. إنشاء معاهد أو مراكز تدريبية لإعداد كوادر سياحية متخصصة في الإرشاد، والخدمة، والتخطيط السياحي.

٨. إشراك المجتمع المحلي في برامج التوعية والتثقيف بأهمية السياحة وفوائدها الاقتصادية والثقافية.

٩. التعاون مع المنظمات الدولية المختصة بالتراث لتطوير برامج الحفاظ على المواقع المدرجة ضمن لائحة اليونسكو.

١٠. اعتماد التكنولوجيا الحديثة في التسويق والترويج الإلكتروني وتقديم الخدمات الرقمية للسياح.

ثالثاً: جدول (ملخص نتائج المقابلات).

المحور	آراء المشاركين في المقابلات
البنية التحتية	معظم المستجيبين أشاروا إلى ضعف الطرق المؤدية إلى المواقع السياحية وضرورة تحسين النقل والمواصلات.
الخدمات السياحية	أكد عدد من أصحاب الفنادق والمطاعم على قلة الخدمات الحديثة وغياب التنوع في مرافق الإيواء.
الترويج والتسويق	المرشدون السياحيون أوضحوا أن سامراء لا تحظى بالترويج الكافي داخليًا وخارجيًا، مما يقلل من أعداد الزوار.
الأمن والاستقرار	الزوار شددوا على أن الأمن عامل مهم جداً، وأي اضطرابات تؤثر سلباً على رغبتهم في زيارة المدينة.
الموارد البشرية	بعض الأكاديميين ذكروا حاجة القطاع السياحي إلى كوادر مدرَّبة في مجال الإدارة والضيافة.
الاستثمار	مسؤولون محليون أكدوا أن ضعف الاستثمارات يعيق تطوير القطاع السياحي.

أظهرت نتائج المقابلات أن البنية التحتية تُعد من أبرز التحديات التي تواجه السياحة في سامراء، إذ أكد أغلب المشاركين على ضعف الطرق والمواصلات.

كما برزت مشكلة الخدمات السياحية، حيث أشار أصحاب الفنادق والمطاعم إلى محدودية التنوع وضعف مستوى الإيواء. أما فيما يتعلق بالتسويق، فقد أوضح المرشدون السياحيون أن المدينة تعاني من ضعف الترويج داخليًا وخارجيًا، الأمر الذي ينعكس على أعداد الزوار. في حين اعتبر الزوار أن الاستقرار الأمني يمثل عاملاً أساسياً في قرارهم بزيارة المدينة.

وأظهرت آراء بعض الأكاديميين أن تنمية الموارد البشرية في قطاع السياحة ما زالت بحاجة إلى اهتمام أكبر، بينما أكد المسؤولون المحليون أن قلة الاستثمارات تمثل عائقًا رئيسيًا أمام تطوير السياحة الأثرية والدينية في سامراء.

رابعاً: جدول بيانات رقمية عن أعداد السياح في مدينة سامراء مواسم الذروة والمناسبات.

ملاحظات	عدد السياح التقديري	الشهر / الموسم
موسم اعتيادي، إقبال محدود	15000	كانون الثاني (يناير)
ذروة عالية للزوار بسبب المناسبة الدينية	75000	شباط (فبراير) – ذكرى استشهاد الإمامين العسكريين
موسم اعتيادي	20000	آذار (مارس)
ارتفاع ملحوظ بسبب رمضان والزيارات الشعبانية	60000	نيسان (أبريل) – رمضان/الزيارات الشعبانية
موسم اعتيادي	18000	أيار (مايو)
موسم اعتيادي	16000	حزيران (يونيو)
ارتفاع بسبب عطلة العيد	50000	تموز(يوليو) عيد الأضحى
موسم اعتيادي	17000	أب (اغسطس)
موسم اعتيادي	19000	أيلول (سبتمبر)
ذروة كبيرة لمرور بعض الزوار أثناء الأربعينية	65000	تشرين الأول (أكتوبر) الزيارات الاربعينية
موسم اعتيادي	21000	تشرين الثاني (نوفمبر)
زيادة نسبية بسبب عطلة نهاية السنة	30000	كانون الأول (ديسمبر) عطلة نهاية السنة

(وزارة الثقافة والسياحة والآثار ، ٢٠٢٣).

المراجع

اخبار الشيعة. (٤ اكتوبر، ٢٠٢٢). حشود الزائرين تتوافد الى سامراء. سامراء، صلاح الدين.

الرفاعي، كمال. (٢٠١٨). *السياحة الاثرية والتراثية : المفاهيم والتطبيقات*. الاردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

ثائر خالد محمد. (٢٠٢٠). دور العوامل الأمنية والخدمية في تنشيط السياحة الداخلية. *مجلة العلوم الاقتصادية والادارية- جامعة بغداد، الاولى*.

حسن عبد العزيز الراوي. (٢٠٢١). *الواقع السياحي والتحديات التنموية في المدن المقدسة* (المجلد الاولى). عمان-الاردن: دار الأيام للنشر.

حسين عبد الرضا الهاشمي. (٢٠٢١). تحليل النشاط السياحي وأثره في الناتج المحلي- جامعة الكوفة. *مجلة التنمية الاقتصادية- جامعة الكوفة، الاولى*، الصفحات ١١٢-١٢٦.

حسين عبدالله الشمري. (٢٠١٩). *الوعي السياحي ودورة في تعزيز التنمية المحلية* (المجلد الاولى). الاردن: دار الشروق للطباعة والنشر.

زينب فؤاد عبد الحميد. (٢٠١٩). *السياحة الدينية: المفاهيم والمواقع والتخطيط*. الاردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

زينب محسن عبد الجليل . (٢٠١٩). *العوامل المؤثرة في الجذب السياحي- دراسة ميدانية في محافظة النجف* . العراق: رسالة ماجستير جامعة القادسية- كلية الادارة والاقتصاد .

سعاد عبد الرضا الجنابي. (٢٠٢١). تحليل العوامل المؤثرة في تدفق السياح الى الدن الدينية في العراق. *مجلة كلية التربية- جامعة واسط، الاولى*.

سناء محمود علي. (٢٠٢٠). *التنمية السياحية المستدامة: المفهوم والتطبيق* (المجلد الثانية). الادرن: دار اليازوري العلمية للنشر.

صباح هاشم درويش. (٢٠٢٠). التطور التاريخي والحضاري لمدينة سامراء. *مجلة دراسات تاريخية، جامعة تكريت، الاولى*.

ضياء كريم عبد الحميد. (٢٠١٥). *القصور العباسية في سامراء: دراسة تاريخية واثرية* (المجلد الاولى). العراق: دار الوراق للنشر بغداد- العراق.

طارق عبد الحميد جاسم. (٢٠٢٠). الملوية في سامراء : قراءة في الخصائص المعمارية والرمزية. *مجلة العمارة والتراث- جامعة بغداد*.

عامر عبدالله الكبيسي. (٢٠١٦). *العمارة العباسية في سامراء: دراسة تحليلية* (المجلد الاولى). بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.

عباس كاظم التميمي. (٢٠٢١). *الروضة العسكرية في سامراء: دراسة تاريخية ومعمارية*. (المجلد الاولى). العراق: دار ابن الاثير الموصل.

عبد الامير الطالقاني. (٢٠١٥). *سامراء تاريخ وحضارة*. الاردن: دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان الاردن.

عبد الرضا حسن الشيخ. (٢٠١٨). *سامراء في التاريخ الاسلامي- دراسة في السياسة والدين والعمران* (المجلد الاولى). العراق: دار الرافدين بغداد.

عبد القادر محمد عبد القادر. (٢٠١٢). *السياحة: مفاهيمها وأنواعها* (المجلد الاولى). مصر: دار الفكر العربي.

علاء عبد الكريم القيسي. (٢٠٢٢). تحليل فرص الاستثمار السياحي في مدنالعتبات المقدسة-سامراء نموذجاً. *مجلة التخطيط والتنمية جامعة النهرين*.

علاء فاضل سلمان. (٢٠٢١). الاطار القانوني لتنمية السياحة في العراق. *مجلة الادارة والتنمية - جامعة الموصل، الاولى*.

عمار خالد الجبوري. (٢٠٢٠). تحليل البنية التحتية السياحية في مدن العتبات المقدسة:سامراء نموذجاً. *مجلة اداب الفراهيدي، جامعة تكريت*.

فاطمة حسن الشمري. (٢٠٢٢). أثر المراقد المقدسة في تنمية السياحة الدينية : الروضة العسكرية نموذجاً. *مجلة السياحة والتراث جامعة واسط، العدد ١٠* .

محمد صادق العنزي. (٢٠١٨). القصور العباسية بين الوظيفة السياسية والمعمارية. *مجلة الدراسات التاريخية والحضارية: جامعة بغداد، العدد ١٥* .

مروان حسن العبيدي. (٢٠٢٢). *واقع البنية التحتية السياحية في مدينة سامراء وأثرها على التنمية* (المجلد الاولى). بغداد-العراق: دار النور للطباعة بغداد.

نضال جاسم الشماع. (٢٠١٧). *الجامع الكبير في سامراء : دراسة تاريخية ومعمارية* (المجلد الاولى). عمان-لاردن: دار دجلة عمان.

نوال علي حمدان. (٢٠١٩). ملامح العمارة الاسلامية في العصر العباسي: سامراء نموذجاً. *مجلة الاثار والتراث جامعة الكوفة*(العدد ٢٢).

نوال محمد فتحي. (٢٠٢٠). *السياحة والتنمية: العوامل والاتجاهات الحديثة* (المجلد الاولى). مصر: دار الفكر العربي.

هيئة الحشد الشعبي. (٢٠٢٤). *التأكيد على دورها البارز في تأمين وحماية مراقد الامامين العسكريين عليهما السلام*. سامراء: شفقنا العراق.

وزارة الثقافة والسياحة والأثار . (٢٠٢٣). *ارقام واردة في الجدول* . سامراء: بيانات منشورة في العتبة العسكرية المقدسة وتقارير اعلامية محلية.

ياسين اسماعيل عبدالله . (٢٠١٨). *مدخل الى الجغرافية السياحية : مع التركيز الى العوامل المؤثرة* (المجلد الثانية). العراق: دار الزهراء للنشر والتوزيع.